# رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

# إلى الدورة الرابعة للمنتدى العالمي حول الفقر بالوسط الحضري

## مراكش، 28 رجب 1422ه الموافق 16 أكتوبر 2001م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة إلى الدورة الرابعة للمنتدى العالمي حول الفقر بالوسط الحضري، هذا نصها:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

يسعدنا أن نحيي جمعكم الموقر المنعقد في إطار الدورة الرابعة للمنتدى العالمي للفقر الحضري مضفين عليها رعايتنا السامية تقديرا من جلالتنا لفضائل التفكير الجماعي الدولي في جعل مدننا مدن إدماج لا إقصاء وبأنه لا سبيل لذلك إلا بمحاربة الفقر الذي يشكل أشد درجات الإقصاء والمساس بحقوق الإنسان وكرامته وأخطر تهديد للسلم سواء على المستوى الوطني أو الجهوي أو الدولي.

لذلكم ننوه بأهمية انعقاد هذا المنتدى الذي يجسد الوعي العالمي بكون الفقر الحضري ليس قدرا محتوما وبأن تبادل الخبرات الدولية في مجال اتخاذ أنجع السبل لاستئصاله رهين بالسياسات الوطنية الناجعة وكذا بالتضامن الدولي الفعال الجدير بتحقيق تنمية بشرية مستديمة قائمة على التصدي لكل عوائق ممارسة الحق في التنمية الناجمة عن محيط طبيعي قاس أو انعدام البحث عن مصادر الثروة أو الحيف في توزيعها أو ضعف شيوع روح التضامن أو قلة العناية بالتنمية البشرية أو انعدام أو ضعف المشاركة الديمقراطية أو إكراهات العولمة الشرسة التي تزيد من استفحال العجز الاجتماعي المستعصي وتستدعي مقاربة شمولية لتأهيل البلدان والمدن المستوعبة وإدماجها في مخطط عالمي عام للبلدان والمدن المنتجة.

حضرات السيدات والسادة،

إن قبول استضافة بلدنا أشغال هذا المنتدى قد تم عن اقتناع من طرف المجموعة الدولية بنجاعة تجربتنا في مجال تأهيل المدن المستوعبة وإمدادها بالبنيات الضرورية لإدماجها في النسيج الحضري والقضاء على الفقر والإقصاء أو الحد منهما على الأقل. وإن التقدم الملموس المحقق في هذا الشأن قد جعل المنظمات الدولية المتخصصة، المتعاونة مع المغرب في إطار برنامج نموذجي لمحاربة الفقر في الوسط الحضري وشبه الحضري،

تصنف تجربة بلادنا ضمن التجارب الرائدة التي يمكن أن تتخذ نموذجا للاقتداء في ميدان التنمية الاجتماعية.

وبفضل النظر الثاقب لوالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، قدس الله روحه، فقد توفرت لبلادنا المقومات الأساسية لمحاربة الفقر الحضري متمثلة في اعتماد الديمقراطية لتدبير الشأن العام وجعلها وسيلة ناجعة للتعبئة لتحقيق التنمية الشاملة وغايتها وتحرير الطاقات الفردية والجماعية لمحاربة الفقر بتكريس حقوق الإنسان وتشجيع المبادرة الخاصة وتكوين الموارد البشرية وإعطاء الأولوية للامركزية وللعناية بالفلاحة وتنمية العالم القروي.

وقد حرصنا منذ اعتلائنا عرش المغرب على تعميق ما تحقق لبلادنا من مكتسبات، مولين عناية فائقة للتنمية الاجتماعية التي جعلناها قوام مذهبنا في الحكم وغايته متخذين من مؤسسة محمد الخامس للتضامن التي ترأسها رافعة قوية للعدالة والإدماج الاجتماعيين ودعم البرامج الموجهة للفئات الاجتماعية المعوزة وتشجيع مبادرات المجتمع المدني في مجال محاربة كل مظاهر العجز الاجتماعي مبوئين تعميم التعليم والقضاء على الأمية والنهوض بنظام التربية والتكوين أولوية الأولويات في العشرية الحالية.

كما عملنا على إحداث المؤسسات الكفيلة بحفز الاستثمار وخلق الثروات الضامنة للتنمية وفي مقدمتها صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية موجهين حكومتنا لتجعل من الوكالتين المحدثتين للتنمية الاجتماعية ولإنعاش التشغيل ومن المقاولات الصغرى والمتوسطة والقروض الصغرى أداة ناجعة لمحاربة البطالة وتأهيل الشباب للاندماج في النسيج الاقتصادي.

ولتسريع وتيرة إدماج المدن المستوعبة في المدن المنتجة فقد وجهنا حكومتنا أيضا إلى إقرار سياسة محكمة لإعداد التراب الوطني والتعمير وإيلاء السكن الاجتماعي ومحاربة السكن غير اللائق الأولوية في السياسات الوطنية والمخططات المحلية للإسكان والتعمير فضلا عن اعتماد برنامج مضبوط للتنمية القروية الشاملة والمندمجة للحد من الهجرة القروية التي تعد رافدا أساسيا للفقر الحضري.

ومهما تكن نتائج هذه المبادرات والإنجازات، فإننا مدركون بأنها لا تشكل إلا بداية الطريق الطويل والمضني للقضاء على الفقر الحضري ضمن تنمية مستديمة، عاقدين عزمنا على مضاعفة الجهود وحشد كل الطاقات لتفعيلها.

حضرات السيدات والسادة،

إيمانا من المجتمع الدولي بأن القضاء على الفقر يتجاوز النظام الوطني إلى النظامين الإقليمي والدولي فقد تم الاتفاق على وجوب تعاون أقطار الجنوب فيما بينها والتزمت دول الشمال بمساعدة الدول النامية على محاربة هذه الآفة المنافية للكرامة الإنسانية.

وبمناسبة التئام منتداكم وعلى بعد بضعة أشهر من انعقاد المؤتمر الدولي الخاص بتمويل التنمية والقمة العالمية حول التنمية المستدامة نعتبر أن من الضروري أن يوجه منتداكم خطابا واضحا إلى المجموعة الدولية

متسائلا عن الجدوى من اتخاذ توصيات جديدة في غياب تفعيل أهم الالتزامات الدولية الهادفة إلى تخفيف حدة الفقر والمساعدة على التنمية. وفي مقدمتها عدم وفاء الدول المتقدمة بتخصيص 0.7 في المائة من ناتجها الوطني للمساعدة الدولية وإبقاؤها على التدابير ذات الطابع الحمائي التي تطال الخدمات والمنتوجات التي تتوفر فيها الدول النامية على قدرة تنافسية واتخاذها لموقف متهيب في مسألة المديونية التي تمتص موارد ما أحوج الدول النامية لها لتحقيق التنمية البشرية فضلا عن المعدل الضعيف لتدفق الاستثمارات الخارجية.

وبرغم الجهود التي بذلت في هذا الصدد فإنه ينبغي التأكيد على ضرورة إيجاد مقاربة جديدة تعطي الأولوية للوفاء بهذه التعهدات والالتزام بمبادئ التضامن الفاعل والإنصاف والشراكة والترابط والمسؤولية المشتركة، مستحضرين جميعا أنه في غياب نتائج ملموسة على مستوى تحسين ظروف عيش السكان المحرومين، فإن التخوف ينصب حول مصداقية الالتزامات وحظوظ نجاح برامج التنمية الحضرية وما ينذر به فشلها أو انعدام وسائل تمويلها من مخاطر اتساع بؤر التوتر والعنف وتضاؤل درجة تحمل التضحيات من قبل ساكنة فقيرة متذمرة من الاتساع المتزايد للفوارق بينها وبين الساكنة الغنية سواء في بلدانها الأصلية أو في بلدان الشمال.

وقد كان قرارنا المعلن عنه في القمة الإفريقية الأوروبية المنعقدة بالقاهرة والقاضي بإلغاء مديونية الدول الإفريقية الشقيقة الأقل تقدما تجاه المملكة المغربية ورفع الحواجز الجمركية أمام صادراتها تجسيدا لالتزام المملكة المغربية الثابت بفضائل التضامن مع دول الجنوب في إطار مقاربة تعتمد على شراكة حقيقية وفعالة بين دول الشمال والجنوب.

وإن بلدنا لوطيد العزم على أن يجعل من منتداكم المنعقد بمدينة مراكش العريقة التي ارتبط اسمها بمؤتمرات لها تاريخ، وبما سيتخذه من توصيات قائمة على هذه المقاربة الجديدة، نقطة تحول لتجسيد شعار: "مدن منتجة مدن مستوعبة: مدن للجميع" عاملين على الحيلولة دون أن تشكل التحولات العالمية تهديدات إضافية للنسيج الاجتماعي الهش لدول الجنوب جاعلين منها فرصة لتعميق الوعي بالحاجة إلى تضامن عالمي فعال لتحقيق التنمية المستديمة الشاملة الكفيلة بالقضاء على كل أسباب الفقر واليأس والكراهية والإقصاء.

وإذ نرحب بالمشاركين في هذا المنتدى العالمي على أرض المغرب بلد اللقاءات الدولية الهادفة لخدمة السلام والتضامن بين كل شعوب العالم، فإننا نتمنى لكم مقاما طيبا بين ظهرانينا سائلين الله أن يجعل التوفيق حليف ما تسعون إليه من نبيل المقاصد.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".